الاولى مبنى على التيسير قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ولن يشاد الدين بالنصب
مفعول مقدم والفاعل احد الا غلبه اى غلبه الدين وقهره فمستر للدين والبارز للمغالب
وفيه تحذير على ان منتهى درك الطاعة لا سبيل اليه فالخير في الاقتصاد فسددوا من السداد في الامر
وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط فالسداد الوسط والفاء فصيحة وقاربوا ان لم تستطيعوا
الاتيان بالاكمل المامور به وابشروا بدوام الثواب على العمل الدائم وان قل واستعينوا على تحصيل
العبادات بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة قال السيوطي في التوشيح بالضم وحكى صاحب
مختصر القاموس فيه الفتح ولعل اقتصار التوشيح على الضم انه الرواية وهي سير الليل اى عملوا
في هذه الاوقات فانها مباركة تنشط فيها النفس على الاعمال فتاتي منها بما لا تاتي به في غيرها
وزاد صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية عند البخاري والقصد القصد بالنصب على الاغراء بعامل
محذوف وجوبا للتكرار اى الزموا القصد الوسط بين افراط ولا تفريط تبلغوا جواب
الشرط المقدر المدلول عليه بالامر الناصب للقصد اى الزموه ان تلزموه تبلغوا المطلوب
لكم من مرضاته تعالى وهو القيام باداء العبودية بقدر الاستطاعة واخرج البزار والطبراني
وابن حبان المرموز لهم بقوله ز طب حب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى بالفوقية والفعل الثاني ايضا كذلك في الافصح
وهما مبنيان للمفعول رخصه بضم فسكون جمع رخصة بضم فسكون تغيير الحكم من صعوبة
لسهولة لعذر مع قيام سبب الحكم الاصلي كصلوة المريض الفرض قاعدا للمرض مع قيام سبب
وجوب القيام في الفرض وهو فرضيته كما يحب ان تؤتى عزائمه لانه تعالى شرع كلا منهما فرضي
بالتلبس بكل منهما لما فيه من لزوم الادب مع الاحكام الالهية واعمالها والخروج عن هوى النفس
في ذلك وروى احمد بن حنبل والبزار والطبراني في الاوسط وابن خزيمة بضم المعجمة الاولى وفتح الثانية
وسكون التحتية المرموز اليهم بقوله حد بالمهملة ز بالمعجمة طط الطائين خز بمعجمتين عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب ان تؤتى تفعل رخصه
وحب في قوته كما يكره لعدم الرضى كراهة شديدة ان تؤتى معصيته فالكاف خبره او صفة مصدر
محذوف مفعول مطلق اى حبا شديدا ككراهته فعل معصيته فانها شديدة وفي رواية اخرى لابن
خزيمة كما يحب ان يترك معصيته اى حبا كحبه ترك معصيته وعلى هذه الرواية فالمشبه الحب فيهما
لقوته في الثاني وعلى الاول فالمشبه الحب بالكراهة لاجتماعهما في الشدة وهي محل التشبيه وروى
الطبراني في الاوسط والكبير المرموز اليهما بقوله طط طب عن ابي الدرداء بمهملات مفتوحة
فساكنة واسمه عويمر الانصاري ومن شعره يريد العبد ان يعطى مناه ويابى الله الا ما ارادا

يقول

يقع للعبد فائدتي ومالي وتقوى الله اولى ما استفادا وواثلة بالمثلثة بن الاسقع
بالمهملة فالقاف فالمهملة وابي امامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين صدي بضم ففتح فتشديد
تحتية ابن عجلان وانس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يحب ان يقبل بالبناء للمفعول رخصه جمع رخصة بالعلبس بها حبا كما يحب العبد مغفرة ربه
وهذا كله من رحمته بخلقه ان سهل عليهم وطلب منهم سلوك طريق التسهيل منه فوق
منه وروى الشيخان المرموز لهما بقوله ق عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وزيادة واو
اخره فرقا بينه وبين عمر مرفوعا ومخفوظا وترك ذلك حالة النصب اكتفاء بالالف المبدلة
من التنوين ابن العاص بحذف الياء في الاشهر اسم فاعل من العصيان ومنه قوله تعالى اني اخاف
عليكم يوم التناد وعبد الله صحابي بن صحابي رضي الله عنهما انه اخبر بالبناء للمفعول وسكت عن
الفاعل لعدم تعلق الغرض بتعيينه ونايب الفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول بفتح الهمزة بدل
اشتمال من نايب الفاعل اى الخبر قولي والله لاصومن النهار ولاقومن الليل اكد بالقسم وباللام
والنون لصعوبة هذا الامر على النفس فكان الدخول لغيره كانه من الامر الذي ينكر على من ادعى
الدخول فيه صدقه فاكد بما ذكر دفعا لذلك ما مصدرية ظرفية صلتها عشت اى مدة عيشي وحياتي
فليقني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاء عطف على مقدر ويقال لها الفصيحة
عند قوم وقيل الفصيحة ما كانت جواب شرط مقدر كفاء فسددوا المذكور في حديث الشيخين
السابق انت الذي تقول ذلك المذكور من الصيام والقيام كما ذكر والهمزة مقدرة اى انت بدليل
فقلت له انت بابي وامي اى افديك بهما قد للتحقيق قلت يا رسول الله ونحن في المفعول اكتفاء
بوجوده في السؤال والاصل قلته كما في نسخة قال فانك لا تستطيع ذلك لضعف البشر فصم
اياما وافطر اياما ليحصل قوة النفس من فعله الصوم وثم وقم بين الصوم والقيام وما يقابل
كالاطباق والملتان فيما ذكر الجمال بينه بقوله صم من الشهر ال فيه للجنس ثلاث ايام يحصل ثواب
صوم الشهر فان الحسنة ال فيها للجنس مضاعفة بعشر امثالها وهذا اقل مراتب المضاعفة
المحصورة قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وذلك اى صوم ثلاثة من كل شهر
في الثواب مثل ثواب صيام الدهر من غير مضاعفة قلت اني وفي نسخة فاني اطيق افضل
اكثر فضلا من ذلك لشرخ الشباب وقوته ومن زاد زاد الله في حسناته قال فصم يوما
افطر يومين فيحصل من التقوى ما لا يحس معه بانشاء الصوم لان الحكم للغالب قلت
فاني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما لتؤدي كلا من حق ربك بالصوم
وحق نفسك واهلك وزوجك وزورك بالفطر فذلك المذكور من صوم يوم وافطار يوم

Copyright © King Saud University